سبل مقاومة النفوذ البويهي في الدولة العباسية

د. حامد آل يمين
أستاذ مساعد، التأريخ الإسلامي، كلية المعارف والفكر الإسلامي، عضو هيئة التدريس في كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
aleyamin@ut.ac.ir
علي حسين مانع النوفلي
طالب دكتوراه، التاريخ الإسلامي، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
ali.hseen1993@gmail.com

Ways to resist the Buyid influence in the Abbasid state

Dr. Hamed Aleyamin
Assistant Professor, Department of Quran and Hadith, Faculty of Islamic Knowledge and Thought, University of Tehran , Iran
ALI HUSSEIN MANEA AL-NAWFAL
PhD Student , Islamic History , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

الملخص:-

يشكل الصراع العربي البويهي إحدى المراحل المفصلية في تاريخ العالم الإسلامي، إذ تبرز من خلاله محاولات الحد من هيمنة النفوذ البويهي في القرن الرابع الهجري، نتيجة لضعف الدولة العباسية، إذ استفاد البويهيون من حالة التفكك التي أصاب الخلافة العباسية، فتمكنوا من فرض سلطتهم على بغداد وغيرها من المناطق الرئيسية في العالم الإسلامي، بينما ظلت الخلافة العباسية قائمة لكن بلا قدرة حقيقية على التأثير السياسي، ورغم القوة العسكرية والسياسية التي تمتع بها البويهيون، فقد نشأ رد فعل قوي على تلك الهيمنة، تمثل بتحركات فكرية وثقافية من خلال المفكرين والفقهاء الذين سعوا إلى إبراز الهوية العربية والإسلامية المستقلة عن النفوذ البويهي إذ سعى العلماء إلى الحفاظ على التراث العربي والإسلامي من خلال ترسيخ مفاهيم الحوكمة المستقلة، فضلاً عن العديد من النشاطات الاجتماعية والسياسية التي تجسدت في بعض الانتفاضات والثورات المحلية التي خرجت في مناطق مختلفة من المشرق الإسلامي، والمحصلة النهائية لذلك الصراع شكلت مرحلة هامة من مراحل الحفاظ على الهوية السياسية والثقافية العربية خلال عهود ضعف الدولة العباسية في عصر زاد فيه النفوذ البويهي في الدولة أنذاك.

الكلمات المفتاحية: الصراع العربي البويهي، الخلافة العباسية، الهوية الثقافية، الحركات الفكرية، النشاط السياسي والاجتماعي.

Abstract:-

The Arab-Buwayhid conflict represents one of the pivotal stages in the history of the Islamic world, as it highlights attempts to limit the dominance of the Buwayhid influence in the fourth century AH, as a result of the weakness of the Abbasid state. The Buwayhids took advantage of the state of disintegration that afflicted the Abbasid Caliphate, and were able to impose their authority on Baghdad and other major regions of the Islamic world, while the Abbasid Caliphate remained in place but without a real ability to influence politics. Despite the military and political power that the Buwayhids enjoyed, a strong reaction arose to that dominance, represented by intellectual and cultural movements through thinkers and jurists who sought to highlight the Arab and Islamic identity independent of Buwayhid influence. Scholars sought to preserve the Arab and Islamic heritage by consolidating the concepts of independent governance, in addition to many social and political activities embodied in some local uprisings and revolutions that erupted in various regions of the Islamic East. The final outcome of that conflict constituted an important stage in the stages of preserving the Arab political and cultural identity during the periods of weakness of the Abbasid state in an era in which Buwayhid influence in the state increased.

Key words: Arab-Buwayhid conflict , Abbasid Caliphate , cultural identity , intellectual movements , political and social activity.

المقدمة:

شهد التاريخ الإسلامي العديد من الفترات التي برزت فيها مقاومة العرب لمحاولات السيطرة الأجنبية، ومن بين هذه الفترات كان التسلط البويهي الذي فرض نفوذه على الخلافة العباسية، فقد استفاد البويهيون من ضعف الدولة العباسية وانحسار سلطتها، فتمكنوا من بسط نفوذهم على بغداد والمناطق المجاورة مما أدى إلى هيمنة فعلية على الخلافة دون إلغائها رسمياً، فخلق هذا الوضع حالة من التوتر بين العرب، الذين كانوا يرون في الدولة العباسية رمزاً لوحدتهم السياسية والدينية، وبين الحكام البويهيين الذين سعوا إلى ترسيخ سيطرتهم الإدارية والعسكرية من خلال فرض ولاياتهم وتهميش النفوذ العربي في الحكم.

أدت هذه الهيمنة إلى بروز أشكال متعددة من المقاومة العربية، والتي لم تقتصر على المواجهة العسكرية المباشرة فحسب، بل امتدت إلى مجالات الفكر والثقافة والدين، فلعب العلماء والفقهاء العرب دوراً بارزاً في الدفاع عن الهوية الإسلامية المستقلة، حيث سعوا إلى تعزيز دور اللغة العربية والشريعة الإسلامية في الحكم والإدارة، في مقابل التأثير الفارسي المتزايد الذي فرضه البويهيون، كما ظهرت حركات اجتماعية وسياسية تهدف إلى إعادة الاعتبار للدور العربي في قيادة العالم الإسلامي، وهو ما تجسد في بعض الانتفاضات التي اندلعت في مناطق متفرقة، وإن كانت في أغلب الأحيان تفتقر إلى القوة الكافية للإطاحة بالسلطة البويهية، كما شكلت مقاومة العرب للبويهيين جزءاً من صراع أوسع على النفوذ في العالم الإسلامي، حيث حاولت قوى أخرى كالفاطميين في مصر، استغلال هذه التوترات لتعزيز مواقعهم السياسية، فجعل هذا التداخل بين العوامل الداخلية والخارجية من المقاومة العربية للتسلط البويهي ظاهرة معقدة، تداخلت فيها المصالح الدينية والقومية والسياسية، ومع أن البويهيين استمروا في حكمهم لعقود، إلا أن المقاومة العربية ساهمت في إضعافهم تدريجياً، مما أدى في النهاية إلى انهيار دولتهم وصعود قوى جديدة على الساحة الإسلامية.

أهمية البحث:

تكتسب دراسة المقاومة العربية للتسلط البويهي أهمية كبيرة في فهم طبيعة التفاعلات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، إذ يمثل هذا الموضوع نموذجاً للصراع بين الهيمنة الأجنبية والرغبة في الاستقلال السياسي والثقافي، كما

تسهم هذه الدراسة في توضيح أثر التغيرات السياسية على هوية الشعوب العربية، فضلًا عن تسليط الضوء على دور النخب الفكرية والدينية في مواجهة النفوذ البويهي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحليل طبيعة المقاومة العربية ضد التسلط البويهي، سواء كانت عسكرية، فكرية، أو اجتماعية، والكشف عن العوامل التي ساعدت على استمرار الهيمنة البويهية رغم المقاومة، إضافةً إلى إبراز الأثر الذي تركته هذه المقاومة على مستقبل العلاقات بين العرب والحكام غير العرب في الدولة الإسلامية.

مشكلة البحث:

على الرغم من سيطرة البويهيين على مقاليد الحكم في بغداد ومناطق أخرى من العالم الإسلامي، إلا أن العرب لم يقبلوا بهذا التسلط دون مقاومة، وهو ما يثير تساؤلات حول طبيعة هذه المقاومة وأشكالها وتأثيرها على الحكم البويهي، وما إذا كانت قد نجحت في الحد من النفوذ البويهي أو تمهيد الطريق لسقوطهم لاحقًا.

السؤال الرئيسي:

كيف تجسدت المقاومة العربية للتسلط البويهي، وما مدى تأثيرها على استمرار أو تراجع الهيمنة البويهية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما العوامل التي ساعدت البويهيين على فرض سيطرتهم على الخلافة العباسية؟
٢. ما هي أبرز أشكال المقاومة العربية ضد التسلط البويهي؟
٣. كيف ساهم العلماء والمفكرون العرب في مواجهة النفوذ البويهي؟
٤. ما دور الحركات الاجتماعية والسياسية في مقاومة الحكم البويهي؟
٥. كيف أثرت هذه المقاومة على مستقبل الدولة الإسلامية بعد زوال البويهيين؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث سيتم تحليل الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة بسيطرة البويهيين على الخلافة العباسية، بالإضافة إلى دراسة مظاهر المقاومة العربية من خلال المصادر التاريخية الموثوقة. كما سيتم استخدام المنهج الوصفي لتقديم صورة واضحة عن تأثير المقاومة العربية على التسلط البويهي وتطور الأحداث السياسية والاجتماعية ذات الصلة.

المبحث الأول

أسباب التسلط البويهي ورد الفعل العربي

شهدت الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري فترة من الاضطراب والضعف، وكان هذا الضعف نتيجة لانهيار السلطة المركزية للخلافة العباسية التي بدأت تفقد قوتها تدريجياً، حيث أصبحت الخلافة العباسية مجرد رمز ديني ليس له تأثير حقيقي على مسار الأمور السياسية والعسكرية[١]، فبعد أن كانت بغداد مركزاً للعالم الإسلامي بدأت هذه المدينة العريقة تشهد تراجعاً ملحوظاً في مكانتها السياسية والعسكرية، ولعل هذا الضعف هو الذي مهد الطريق لظهور قوى إقليمية استطاعت أن تملأ الفراغ السياسي، ومن أبرز هذه القوى كانت الدولة البويهية، إذ كانت فترة حكمها متميزة بالتطور الثقافي والعلمي إلى جانب التأثير السياسي الكبير الذي مارسته على الخلافة العباسية[٢].

تعود أصول البويهيين إلى قبيلة الديلم الفارسية والتي يقال لها شيرزيل أو ندازه[٣]، وكانوا قد دخلوا في البداية في الجيش العباسي على شكل مرتزقة، قبل أن يتمكنوا من استغلال تراجع سلطة الخلفاء العباسيين ليحققوا هيمنتهم على بغداد، ففي عام ٣٣٤ هـ (٩٤٥م)، وتعود أصول الأسرة البويهية إلى الإخوة الثلاثة: علي، الحسن، وأحمد بن بويه[٤]، وكان أبوهم أحمد ابن بويه رجلا من عامة الناس يتعيش من صيد السمك، وقد كان أحمد بويه بعد أن ملك البلاد وتولى إمرة الأمراء ببغداد يتحدث بنعمة الله فيقول: كنت أحتطب الحطب على رأسي[٥]، حيث تمكنوا من استغلال الأوضاع السياسية المتردية التي كانت تعصف بالدولة العباسية، فقد شهدت الخلافة العباسية ضعفاً متزايداً في السيطرة على أقاليمها، لاسيما في ظل النزاعات الداخلية والصراعات على السلطة، مما أتاح

للبويهيين فرصة تعزيز نفوذهم العسكري والسياسي، فساروا لملك الأرض وقصدوا الاستيلاء على الأعمال والأطراف[٦]، ومع تفاقم الأزمات السياسية داخل الدولة العباسية، استطاع الأخوة البويهيون توسيع نفوذهم تدريجياً، حيث بدأ علي بن بويه بتأسيس حكمه في فارس وتمكن من بسط سلطته على مناطق عديدة مثل شيراز[٧] وأصفهان[٨]، في الوقت ذاته[٩]، توسع إخوته في مناطق أخرى مثل الري[١٠] وهمدان[١١]، وهو ما منحهم قاعدة قوية للانطلاق نحو مزيد من التوسع والسيطرة[١٢].

لقد استند البويهيون في حكمهم على مجموعة من العوامل التي ساعدتهم في تثبيت سلطتهم، وكان أبرز هذه العوامل هو التنظيم العسكري المتين الذي أسسوه، فقد نظم البويهيون جيوشًا قوية وفعالة كانت تحت قيادتهم المباشرة، مما ساعدهم على فرض السيطرة على الأراضي التي كانوا يتطلعون إليها، كما اعتمدوا على سياسات إدارية نجحت في استقطاب بعض العناصر الموالية لهم من بين طبقات المجتمع المختلفة، وهو ما سمح لهم بتحقيق الاستقرار الداخلي الذي كان من شأنه تعزيز سلطتهم، لكن على الرغم من قوتهم العسكرية والإدارية فإن حكم البويهيين لم يلقَ قبولاً واسعاً بين العرب، فقد نظر كثير من العرب إلى هيمنة البويهيين على الخلافة باعتبارها نوعاً من التسلط الأجنبي، وهو ما أضعف مكانتهم في الدولة الإسلامية، فقد اعتبر العرب أن الحكم البويهي كان يشكل تهديداً لوجودهم الثقافي والسياسي، خاصةً بعد أن بدأ البويهيون في تقليص نفوذ العرب في الدولة، وتهميش دورهم في مختلف المجالات، سواء في الجيش أو الإدارة أو حتى الثقافة، وقد سعى البويهيون إلى استخدام عناصر فارسية تدين لهم بالولاء في المناصب الرفيعة، مما زاد من تهميش العرب الذين كانوا في السابق يشكلون قاعدة القوة والسلطة في الدولة العباسية، مما أسهم في استقرار حكمهم واستمراره لفترة طويلة وغدا الخلفاء العباسيون ألعوبة في أيديهم[١٣]، وإلى جانب هذه السياسات الإدارية كان للبويهيين أيضًا تأثير واضح على الحياة الثقافية في بغداد، فقد عملوا على نشر الثقافة الفارسية وتعزيز النفوذ الفارسي في مجالات الفنون والآداب، وكان هذا التوجه يعارض بشكل كبير الهوية الثقافية العربية والإسلامية التي كانت قد ازدهرت في العصر العباسي، لذا لم يكن هذا التغيير مقبولًا من قبل الكثير من المفكرين والعلماء العرب الذين رأوا في هذا التوجه تهديدًا مباشرًا للهوية العربية والإسلامية، مما دفعهم إلى مقاومة هذه المحاولات بكل السبل المتاحة، فقد شهدت

هذه الفترة ظهور العديد من الحركات الفكرية والاجتماعية التي سعت إلى مواجهة هذا النفوذ الفارسي، وكان من أبرز هذه الحركات تلك التي دعت إلى العودة إلى القيم الإسلامية الأصيلة والتمسك بالهوية العربية، ففي ذلك الوقت كان هناك العديد من العلماء والمفكرين الذين وقفوا ضد هيمنة البويهيين الثقافية، ومن أبرز هؤلاء العلماء كان أبو حامد الغزالي[١٤]، الذي عمل على الحفاظ على الهوية الإسلامية ضد التوجهات الثقافية الفارسية التي كانت تحاول فرض نفسها في المجتمع، إذ اعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته فكان مسموع الكلمة مشهور الاسم تضرب به الأمثال ويشد إليه الرحال[١٥]، كما لعبت العديد من الشخصيات الإسلامية دورًا كبيرًا في مقاومة هيمنة البويهيين على الخلافة العباسية، ففي مجال الأدب والفكر كان هناك شعراء ومؤرخون أشاروا إلى الأخطار التي تهدد الهوية العربية بسبب التدخلات الفارسية، كذلك شهدت بعض المناطق الإسلامية اعتراضات على حكم البويهيين[١٦]، من أبرزها تلك التي وقعت في بلاد الشام ومصر حيث كان العرب يتطلعون إلى استعادة حكمهم الإسلامي التقليدي، فهذا الرفض العربي لبقاء البويهيين في السلطة لم يكن مقتصرًا على المقاومة الفكرية أو الثقافية فقط، بل كان يشمل أيضًا المقاومة السياسية والعسكرية، فقد حاول العديد من القادة العسكريين العرب سواء في بغداد أو في أقاليم أخرى، أن يقاوموا البويهيين من خلال تشكيل تحالفات مع قوى إقليمية أخرى، وكان أبرز هذه المحاولات هي المقاومة التي قادها حكام المناطق العربية ضد التدخلات البويهية في شؤونهم الداخلية، فعانت البلاد التمزق والتفكك والتشرذم، فالبويهيون في العراق وما جاورها، والحمدانيون في الشام، والفاطميون في المغرب، ومصر، والشام، والغزنويون والسلاجقة بالمشرق[١٧].

لقد كانت مقاومة العرب للبويهيين عبارة عن رد فعل طبيعي ضد هيمنة الأجانب على الخلافة العباسية، وكانت تمثل في جوهرها صراعًا بين الهوية العربية والإسلامية من جهة وبين محاولات الهيمنة الفارسية من جهة أخرى، ورغم القوة العسكرية والإدارية التي امتلكها البويهيون، فإنهم لم يستطيعوا أن يقضوا على الطموحات العربية في استعادة السيطرة على الخلافة الإسلامية.

المبحث الثاني

مظاهر المقاومة العربية وتأثيرها على الدولة البويهية

شهدت الفترة التي تلت صعود البويهيين إلى السلطة في بغداد والأراضي الإسلامية العديد من مظاهر المقاومة العربية التي تنوعت بين المواجهات العسكرية والاحتجاجات الفكرية والتحولات السياسية والاجتماعية، كان هذا التسلط البويهي بمثابة تحدٍّ كبير للهوية العربية والإسلامية التي كانت قد شكلت خلال العصور السابقة فبدأت الدولة البويهية تطبق سياسة معارضة العرب والعروبة وتعلن العداء لهما[١٨]، فقال فناخسرو بن بهاء الدولة بن عضد الدولة[١٩]:

أحـــي بقتـــل الأعـــراب ســـنتنا ... وكـــن كشـــابور في الـــذي فعـــلاً

ولا تخـــف فالســـماء لـــو علمـــت ... أنـــا غضـــاب لأمطـــرت نصـــلا[٢٠]

وهو ما جعل العرب يواجهون هذا التهديد بكل السبل الممكنة، وعلى الرغم من أن هذه المقاومة لم تفضِ إلى الإطاحة الفورية بالبويهيين، فإنها أسهمت بشكل كبير في تهيئة الظروف التي أدت في النهاية إلى ضعف حكمهم وسقوط دولتهم بعد أن دام حكمهم ١٢٦ عاماً[٢١].

وعلى الصعيد العسكري، اندلعت العديد من الثورات والانتفاضات المحلية التي كانت تقودها القبائل العربية، وهو ما شكل تحدياً حقيقياً لسلطة البويهيين، فقبائل بني تميم وقبائل أخرى في الحجاز واليمن والشام لم ترضَ بحكم الأجانب، ورأت في أنفسها أحقية في السلطة، واحدة من أبرز هذه الانتفاضات كانت في المنطقة الجنوبية من العراق، حيث كانت قبائل عربية عديدة تعيش في المنطقة، وكانوا يرفضون الخضوع للحكم البويهي الذي كانوا يرون فيه تسلطًا غير شرعي، وعلى الرغم من أن هذه الانتفاضات لم تنجح في الإطاحة بالبويهيين، فإنها شكلت ضغطًا مستمراً على السلطات البويهية، كما كان البويهيون على الرغم من قوتهم العسكرية يجدون صعوبة في فرض سيطرتهم بشكل كامل على المناطق التي كانت تُعتبر معاقل للعرب.

أما بالنسبة للأحداث العسكرية البارزة، فقد كانت هناك محاولات من قبل بعض القادة العسكريين العرب لاستعادة السيطرة على بغداد والمناطق المحيطة بها، كان أبرز هذه

المحاولات هو قيادة القائد العسكري العربي ناصر الدولة الحمداني[٢٢]، الذي حاول أن يعيد للأمة العربية قوتها بعد تراجع نفوذها لصالح البويهيين، وعمران بن شاهين الذي سيطر على منطقة البطيحة وهو حاكم عربي مسلم رفض الوجود البويهي أذ عمد البويهيون لإشغال الناس بقتاله[٢٣]، ورغم الجهود العديدة لم تنجح هذه المحاولات في التوصل إلى النصر الحاسم، نظراً للقوة العسكرية المنظمة التي كانت تحت إمرة البويهيين[٢٤]، وعلى الصعيد الفكري والثقافي، كانت المقاومة العربية أكثر وضوحاً، فقد برز دور العلماء والمفكرين العرب الذين جاهدوا من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية في وجه محاولات البويهيين فرض تأثيرهم الفارس، فكان العديد من العلماء يعتبرون أن الخلافة العباسية تمثل السلطة الشرعية في العالم الإسلامي، وأن البويهيين ليسوا أكثر من قوة غازية تفرض سيطرتها على الدولة الإسلامية[٢٥]، في المقابل كان الفرس يسعون إلى فرض ثقافتهم وفكرهم الفلسفي، وهو ما أثار الكثير من الجدل.

وفي هذا السياق، لعب المؤرخين في ذلك الوقت دوراً كبيراً في توثيق الأحداث والمواقف ضد الهيمنة البويهيّة، فسعوا إلى إبراز الشرعية التاريخية للسلطة العباسية، كما جرت العديد من المناظرات بين المفكرين العرب والفرس حول مسائل دينية وأدبية، حيث كان العلماء العرب يدافعون عن النظام السياسي القائم في بغداد بوصفه تعبيراً عن الوحدة الإسلامية، ويدينون محاولات الفرس فرض ثقافتهم ودورهم في التحكم بالسلطة. ومن أبرز هذه المناقشات كانت تلك التي دارت في مجالس العلماء في بغداد، حيث كان يتبادل العلماء الآراء حول الشريعة، والسياسة، وأهمية بقاء السلطة العباسية[٢٦]، كما أن هذه المقاومة الفكرية كانت أيضاً متجذرة في الرفض الشعبي الذي كان يعبر عن نفسه من خلال الحركات الاجتماعية التي تدعو إلى إحياء الخلافة العباسية، فكانت هذه الحركات تطالب بعودة نفوذ العرب في الإدارة والسياسة، وإعادة الاعتبار للهوية العربية والإسلامية، وقد تعزز هذا الشعور عندما بدأ العرب يرون أن سياسات البويهيين قد أدت إلى تدهور الحالة الاقتصادية في العالم الإسلامي، فقد كانت الضرائب الباهظة، التي فرضها البويهيون على الفلاحين والمزارعين، تؤثر بشكل سلبي على الاقتصاد الزراعي في العراق والشام، وهو ما كان يساهم في تعزيز المواقف المناهضة لهم، إذ أن البويهيون استحدثوا ضرائب جديدة لم تكن معروفة وتعسفوا في استحصال تلك الضرائب[٢٧]، وعلى المستوى السياسي، يمكن القول

إن الصراع الداخلي داخل الدولة البويهية أسهم بشكل كبير في إضعاف حكمهم. فقد حدثت العديد من الانقسامات بين الفصائل البويهية نفسها، حيث كانت هناك صراعات على السلطة بين الأمراء البويهيين في بغداد وبعض المناطق الأخرى. هذه الانقسامات شكلت بيئة خصبة للمقاومة العربية، حيث استطاعت القوى العربية الاستفادة من هذه التوترات الداخلية، فأدت هذه الصراعات إلى تفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية داخل الدولة البويهية، مما جعلها أكثر هشاشة أمام القوى الأخرى، فاستفاد السلاجقة، من هذا الضعف حيث قاموا بالتوسع في أراضي الخلافة العباسية وتمكنوا من السيطرة على بغداد، مما أدى إلى نهاية فعالة للوجود البويهي في العاصمة(٢٨).

في النهاية، يمكن القول إن المقاومة العربية ضد البويهيين لم تقتصر على مجرد مواجهات عسكرية، بل كانت أيضًا مقاومة فكرية وثقافية وسياسية شاملة، أسهمت في إضعاف حكم البويهيين وجعلت من الصعب عليهم فرض سيطرتهم لفترة طويلة، ورغم أن هذا الصراع لم يؤدِّ إلى نتائج حاسمة في فترة قصيرة، إلا أن المقاومة العربية شكلت عاملًا أساسيًا في تحول موازين القوى في العالم الإسلامي، ليتمكن العرب من استعادة بعض من نفوذهم السياسي والثقافي في مرحلة لاحقة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول المقاومة العربية للتسلط البويهي، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أوضحت الدراسة مظاهر المقاومة العربية ضد التسلط البويهي الذي فرض هيمنته على الخلافة العباسية، حيث سعى العرب للحفاظ على هويتهم السياسية والثقافية في مواجهة نفوذ البويهيين الذين استغلوا ضعف الدولة العباسية لترسيخ سلطتهم.
- بيّنت الدراسة أشكال المقاومة العربية للتسلط البويهي إذ تميزت المقاومة العربية بتعدد أشكالها، فلم تقتصر على المواجهات العسكرية والانتفاضات المحلية، بل شملت أيضًا مقاومة فكرية وثقافية قادها العلماء والفقهاء للحفاظ على الطابع العربي والإسلامي للدولة.

- أظهرت الدراسة التأثير السياسي للمقاومة فرغم استمرار الحكم البويهي لعدة عقود، إلا أن المقاومة العربية أضعفت نفوذهم تدريجيًا، حيث ساهمت هذه المقاومة في خلق حالة من الاضطراب داخل الدولة البويهية، ما أدى لاحقًا إلى تراجعها وزوالها لصالح قوى أخرى كالسلاجقة.
- بيّنت الدراسة الأبعاد الثقافية والاجتماعية للمقاومة، إذ لعبت المقاومة دورًا أساسيًا في تعزيز الوعي العربي بضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة الهيمنة الأجنبية، كما ساهمت في إبراز أهمية الدور السياسي للعرب في قيادة الأمة الإسلامية.
- تؤكد دراسة المقاومة العربية للتسلط البويهي أن الشعوب ترفض الهيمنة المفروضة عليها مهما بلغت قوة المسيطر، وأن مقاومة الاستبداد يمكن أن تتخذ أشكالًا مختلفة تؤثر على مسار الأحداث التاريخية، وتظل هذه المقاومة نموذجًا لصراع طويل بين الاستقلال الوطني والتدخل الأجنبي، مما يعزز أهمية دراسة هذه التجربة للاستفادة منها في فهم آليات الصراع السياسي في التاريخ الإسلامي.

التوصيات:

- تعزيز دراسة التاريخ الإسلامي من منظور المقاومة السياسية والثقافية، فيوصى بتكثيف الأبحاث حول مقاومة العرب للنفوذ الأجنبي في الفترات المختلفة، وخاصة التسلط البويهي، لفهم تأثيرها على تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي.
- إحياء التراث الفكري لعلماء العصر البويهي، من خلال دراسة وتحليل جهود العلماء والفقهاء الذين ساهموا في مقاومة التسلط البويهي فكريًا وثقافيًا، وتسليط الضوء على دورهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية.
- إجراء مقارنات بين التسلط البويهي وأشكال الهيمنة السياسية الأخرى فيُوصى بإجراء دراسات مقارنة بين التسلط البويهي وغيره من أشكال السيطرة الأجنبية على العالم الإسلامي، لاستخلاص الدروس حول آليات المقاومة والتأثيرات المتبادلة بين الشعوب والحكام.

- الاهتمام بتوثيق الانتفاضات العربية ضد البويهيين عبر جمع ودراسة الروايات التاريخية المتعلقة بالانتفاضات الشعبية والمقاومة المسلحة ضد البويهيين، بهدف فهم العوامل التي ساعدت على اندلاعها ومدى نجاحها أو فشلها.
- إدراج موضوع المقاومة العربية في المناهج التعليمية فينبغي تضمين دراسة المقاومة العربية ضد البويهيين في مناهج التاريخ الإسلامي، بهدف تعزيز وعي الأجيال الجديدة بأهمية الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة محاولات التهميش والاستبداد.

هوامش البحث

(١) التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة النباري، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م، ص١٥٠.

(٢) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٦٧.

(٣) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٣٠.

(٤) البغدادي، القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤٣٥ه، ص١٨.

(٥) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ص١٧٦.

(٦) ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج٣، تح: خليل شحادة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٤٩٠.

(٧) مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة ينزلها الولاة، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين، وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ه، ص٢٠٤.

(٨) مدينة عظيمة، وهي مدينتان: إحداهما تدعى اليهودية والأخرى المدينة، وفي كل منهما منبر، وبينهما نصف فرسخ. وهي مدينة نزهة ذات نعم وفيرة، ولها نهر يدعى زرن رود ينتفع منه في الزراعة، ترتفع

منها الثياب الحرير المختلفة كالحلّة والعتابى والسقلاطون. ينظر: مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٥١.

(٩) ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، تاريخ مختصر الدول، ج١، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، ص١٦١.

(١٠) وهي مدينة جليلة. وأهلها أخلاط من الناس، من الفرس والعرب والأتراك، واسمها المهدية، لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور، وبها ولد الرشيد، وافتتحها قرظة بن كعب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطاب، سنة أربع وعشرين، ويشرب أهلها من عيون وأنهار عظام تأتي من بلاد الديلم، وهي كثيرة الأشجار. ينظر: المنجم، إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ه، ص٦٨.

(١١) همدان: بالدال المهملة وردت في أخبار إيران وصوابها (هَمَذَانَ) بالذال المعجمة، وهي مقاطعة فارسية شهيرة أما هَمْدان بالدال المهملة فهي قبيلة من اليمن ما زالت معروفة، وهي التي يقول فيها عليّ رضي الله عنه: لو كنت بَوّاباً على باب جنةٍ ... لقلتُ لهَمْدان دخلوا بسلام. ينظر: البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح، معالم مكة التأريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٠٢.

(١٢) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، ج١١، تح عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ١٩٩٨م، ص٣٢٠.

(١٣) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، ج١، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٤٥.

(١٤) أبو حامد الغزالي: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد فيلسوف متصوف فقيه أصولي ولد سنة ٤٥٠ بخراسان، رحل إلى نيسابور وغيرها في طلب العلم، من كتبه: "إحياء علوم الدين"، و"المستصفى"، و"تهافت الفلاسفة"، توفي، سنة ٥٠٥. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، ج١٩، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ص٣٢٢.

(١٥) المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل، أصول بلا أصول، دار الجوزي، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٣٧.

(١٦) الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: نبيل عبد الرحمن حياوي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ٢٠١٦م، ص٢٢.

(١٧) الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، ج٢، مكتبة مصر، مصر، ١٩٣٥م، ص٣٣٨.

(١٨) طلفاح، مضر عدنان، محنة العروبة والسيادة العربية الإسلامية في حقبة الهيمنة البويهية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد١، ٢٠٠٨م، ص٤٣.

(١٩) ملك العراق وفارس، سلطان الدولة، أبو شجاع فناخسرو ابن الملك بهاء الدولة، خره فيروز ابن الملك عضد الدولة أبي شجاع ابن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، تملك بعد أبيه سنة ثلاث وأربع مائة، فكانت أيامه اثنتي عشرة سنة، توفي في شوال سنة خمس عشرة وأربع مائة، عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر. ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٨، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص١٧.

(٢٠) الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ج١، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه، ص٢٨٩.

(٢١) المشهداني، سعدون، الإسلام السياسي من الخوارج إلى المنطقة الخضراء، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص١٢٦.

(٢٢) ناصر الدولة الحمداني: حسن بن حسين بن حسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان الأمير ناصر الدولة، أبو محمد، ابن الأمير ناصر الدولة أبي عبد الله، ابن ناصر الدولة أمير الأمراء أبي محمد، ابن الأمير أبي الهيجاء، التغلبي، الحمداني، من بيت جليل القدر، نافذ الأمر. ينظر: المقريزي، تقي الدين، المقفى الكبير، ج٣، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ص٢٠٢.

(٢٣) ابن الأثير، علي بن أبي الكرام، الكامل في التاريخ، ج٧، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص١٨٦.

(٢٤) مسكويه، أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٦، تح: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص١٢١.

(٢٥) خليفة، عبد الله، الاتجاهات المثالية في الفلسفة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص٢٤.

(٢٦)عمراني، سمية؛ وملال، دنيازاد، الحياة الاجتماعية في العصر العباسي زمن البويهيين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالما، الجزائر، ٢٠٢٤م. ص١١٤.

(٢٧)الخطيب الأسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، درة التنزيل وغرة التأويل، ج١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص٢٤.

(٢٨) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٨٩.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرام، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٣. ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٤. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.

٥. ابن خلدون عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٨م.

٦. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تح عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ١٩٩٨م.

٨. الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب، دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٩. البغدادي، القاضي عبد الوهاب، المعونة على مذهب عالم المدينة، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٤٣٥هـ.

١٠. البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح، معالم مكة التأريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٠م.

١١. التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة النباري، رحلة بنيامين التطيلي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٢م.

١٢. الخضري، محمد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية، مكتبة مصر، مصر، ١٩٣٥م.

١٣. الخطيب الأسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، درة التنزيل وغرة التأويل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٤. خليفة، عبد الله، الاتجاهات المثالية في الفلسفة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٥. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
١٦. طلفاح، مضر عدنان، محنة العروبة والسيادة العربية الإسلامية في حقبة الهيمنة البويهية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد١، ٢٠٠٨م.
١٧. عمراني، سمية؛ وملال، دنيازاد، الحياة الاجتماعية في العصر العباسي زمن البويهيين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالما، الجزائر، ٢٠٢٤م.
١٨. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٩. الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: نبيل عبد الرحمن حياوي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ٢٠١٦م.
٢٠. مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢١. مسكويه، أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
٢٢. المشهداني، سعدون، الإسلام السياسي من الخوارج إلى المنطقة الخضراء، دار ورد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٣. المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل، أصول بلا أصول، دار الجوزي، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٤. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
٢٥. المقريزي، تقي الدين، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.
٢٦. المنجم، إسحاق بن الحسين، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢٧. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٨. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.